

د. غاري بيتس، الكتاب الثاني عشر، الجلسة 18 يونان 1-4

غاري بيتس وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور غاري بيتس في سلسلة محاضراته عن سفر يونان 12. هذه هي المحاضرة 18، كتاب يونان 1-4.

الفيديو الأخير لدينا في مناقشة سفر يونان يوضح لنا هيكل السفر والموضوعات الرئيسية لسفر يونان. تذكر أننا ننظر إلى كتاب يحتوي على هيكل لوحة حيث يعكس الفصلان 1 و2 ما لدينا في الفصلين 3 و4، ثم تعكس الفصول 1 و3 و2 و4 بعضها البعض.

ما لدينا في الإصحاحين الأول والثالث هو قصص تفاعل يونان مع مجموعة من الوثنيين، ثم في الإصحاحين الثاني والرابع، تفاعل يونان مع الله وصلى إلى الله، والاحتفال أولاً بخلاصه، ثم الشكوى إلى الله بشأن ذلك، خلاص أهل نينوى. أريد أن نبدأ الآن العمل من خلال الكتاب والفصول الفردية. بدءًا من الإصحاح الأول، سنرى يونان يتفاعل مع البحارة الذين كانوا على متن السفينة وهو يهرب من محضر الله.

أول شيء أريد التعليق عليه هو أنه عندما ننظر إلى الإصحاح 1: 1 إلى 3، حيث يقول الله: قم واذهب إلى نينوى، تلك المدينة العظيمة، ونادي عليها. وهذا أمر خطير عندما يرفض يونان أن يفعل ما دعاه الله إليه. في روايات الدعوة النبوية في أماكن أخرى من العهد القديم، سواء كان ذلك مع موسى أو إشعياء أو إرميا أو حزقيال، غالبًا ما يحتجون على الدعوة التي وجهها الله إليهم.

هناك بعض البيانات عن عدم الجدارة الشخصية. يقول إشعياء ويل لي، لقد هلك، أنا نجس، ولست مستحقًا أن أتكلم. يقول إرميا: ما أنا إلا طفل، لا أعرف كيف أتكلم يا الله.

يقول الرب، لا تقلق بشأن ذلك. سأضع كلامي في فمك سيحتج موسى مرارًا وتكرارًا على أنه ليس متحدثًا فصيحًا. في الواقع، عندما يدعوك الله بإجابة عدم الاستحقاق، فهذا هو الرد الصحيح لأن الله هو الذي سيجعلهم قادرين.

إذا أجاب النبي، يا إلهي، لقد قمت باختيار ممتاز، لا أستطيع أن أفكر في أي شخص أفضل للقيام بهذه المهمة، فلن يكون هذا هو الرد الصحيح. ولكن أن يرفض أن يفعل ما أمره الله به، خاصة بعد وجود هذه العلاقة بين الله ويونان حيث كان نبيًا لإسرائيل، فهذا أمر خطير. والبناء يا يونان يقول الله قم واصعد إلى نينوى.

ثم يتكرر فيقول إن يونان قام ولكنه قام ليهرب. في ملوك الأول 17، الآيات 8 و10، أمر الله إيليا أن يقوم وهكذا قام وصعد. وهذا ما يفترض أن يفعله النبي.

وهكذا، فإن عصيان يونان سيؤدي في النهاية إلى هذا التفاعل مع البحارة الوثنيين على متن السفينة وهو يحاول الهروب بعيدًا عن محضر الله. وما سنراه في هذا التفاعل هو أنني أعتقد أن هناك فكرة من جانب يونان بأنه متفوق بطريقة ما على الوثنيين الذين يتعامل معهم، سواء كانوا البحارة في الإصحاح الأول أو أهل نينوى، في الإصحاح الثالث. لكن المفارقة في الكتاب والسخرية منه هي أن الوثنيين، سواء كانوا البحارة أو أهل نينوى، هم أكثر انسجامًا روحيا من النبي.

ومن نواح عديدة، فهم أكثر انفتاحًا واستجابة لله ولما يفعله الله من النبي. ونرى ذلك في الفصل الأول. يونان هو إسرائيلي أرثوذكسي، وقد قدم اعترافًا لاهوتيًا بذلك في الآية التاسعة، حيث تحدث إلى البحارة وأخيرًا. أخبرهم بمن هو.

ويقول أنا عبراني وأخاف الرب إله السماء الذي صنع البحر واليابسة. إنه الأول من ثلاثة أماكن في سفر يونان حيث نرى يونان يقول شيئًا أرثوذكسيًا لاهوتيًا. ولكن عندما ننظر إلى سلوكه وسلوكه، فهو لا يتصرف تمامًا. وفقًا لمعتقداته.

أؤمن أن الله خلق الأرض واليابسة والبحر. إنه الخالق. فلماذا يعتقد يونان أن الهروب من أرض إسرائيل وركوب السفينة ومحاولة الذهاب إلى ترشيش، لماذا يعتقد أن ذلك سيمكنه من الهروب من وجه الله؟ وهكذا، لدينا شعور بأن يونان متفوق لاهوتيًا، حيث أدلى بهذه الاعترافات حيث يعترف بأشياء أرثوذكسية عن الله.

ولكن في المقارنة بين يونان والبحارة، فإن يونان يخسر نوعًا ما. وما تنتهي برؤيته ونحن ننظر إلى هذا هو أنني أريد أن نتخيل يونان والبحارة، وأنا أكره استخدام هذه التورية، إنهم سفن تمر في الليل. والسبب في صحة ذلك هو أنهم يسيرون في اتجاهين متعاكسين تمامًا.

يهرب يونان بعيدًا عن الله، ولكن في النهاية، يقترب البحارة من التعرف على الإله الحقيقي، ويتجهون نحوه أول موضع نرى فيه الحساسية الروحية للبحارة بالمقارنة مع يونان هو أنه عندما يُلقى الرب العاصفة في البحر، يستجيب البحارة لذلك على الفور. وما بدأوا بفعله هو الصراخ إلى آلهتهم المختلفة.

وعلى النقيض من ذلك هو أنه عندما أطلق الرب الريح على البحر، ماذا كان يفعل يونان؟ يونان في الأسفل في التجاويف الداخلية للسفينة وهو نائم. إذن مرة أخرى، يونان، هو الإسرائيلي الأرثوذكسي. عندما كان الله يتصرف، كان يونان نائمًا والبحارة الوثنيون يصلون وكانوا حساسين لحقيقة أن الله متورط هنا.

حركة وحركة يونان في هذا الكتاب. هناك كلمة مكررة هنا ومعها المفهوم أن يونان يهرب من وجه الله. لقد تم ذكر ذلك مرتين، ولكن هناك كلمة أخرى تُستخدم هنا للحديث عن الاتجاه الذي يتجه إليه يونان.

الكلمة المستخدمة هنا هي الفعل، النزول. الفعل ياراد. وسوف يتكرر ثلاث مرات في الفصل الأول.

يونان سوف يهرب من الله. ما يعنيه هذا في النهاية هو أنه سيحدث هبوطًا في حياته. إن النزول الذي قام به يونان ليس مجرد نزول إلى يافا أو مجرد نزول على متن السفينة.

في النهاية، يونان، أثناء هروبه من الله، يتجه نحو العالم السفلي، نحو الموت، والشيول، أثناء هروبه من الله. وهذا هو المكان الذي أخذته إليه رحلته في النهاية. لذلك، في الآية الثانية، بدلًا من أن يقوم ويذهب إلى نينوى، نزل إلى ياراد إلى يافا، فوجد سفينة متجهة إلى ترشيش.

فدفع الأجرة ونزل في السفينة. لذلك ذكر ياراد هناك مرتين. الآية الخامسة، فخاف الملاحون وصرخوا كل واحد إلى إلهه وألقوا الحمل الذي في السفينة ليخففه.

ولكن يونان نزل، وهو استخدام آخر لكلمة ياراد، إلى داخل السفينة واضطجع. فكما يهرب يونان من الله. ويهرب من حضور الله، لا تفكر فقط في جغرافية يافا وترشيش. فكر في حقيقة أنه يسير على النزول.

ثم في وقت لاحق من هذا الإصحاح، لم تُذكر كلمة "يراد" هناك، ولكن هناك نسبًا في حياة يونان. وعندما أُلقي به من السفينة، نزل إلى المياه. لقد وصل الآن إلى النقطة التي يكون فيها النزول الذي سيأخذه إليه أبعد بكثير من ترشيش.

سوف ينزل إلى قاع البحر، وفي النهاية إلى الموت، وفي عالم الفكر في العهد القديم، إلى العالم السفلي نفسه وهكذا، في صلاة يونان الإصحاح الثاني، حيث يتحدث يونان عن حقيقة أنني كنت على وشك الغرق وأنقذني الله، بصور نفسه كأنه ينزل إلى قيعان جبال البحر وعلى وشك أن يُحبس في البحر. في قضبان الهاوية، وهو مكان اللاعودة. يقول في الآية السادسة، أو في الآية الخامسة: "أحاط بي الغمر، والتفاف الأعشاب البحرية حول رأسي في أصل الجبال".

ونزلت ياراد إلى الأرض. وهكذا يوضح لنا يونان أن هذا ما يحدث عندما يهرب الإنسان من الله. وفي حياتنا حتى كمؤمنين، عندما نهرب من الاتجاه الذي يريدنا الله أن نسير فيه أو نقاوم ذلك، فإن أجرة الخطية هي الموت.

والهروب من الله، فإن الأشخاص الذين يقاومون حضور الله في حياتهم، والذين لا يريدون أن يفعلوا شيئًا مع الله، هم في النهاية على طريق يقودهم إلى الموت والدمار. وهذا ما يحدث في حياة يونان. ونحن نرى ذلك موضحة بوضوح شديد.

إذًا هذا هو الاتجاه الذي يسير فيه يونان، بعيدًا عن حضور الله وينزل. حسنًا، هناك كلمة تكرر، مرة أخرى كلمة أخرى تتكرر في الفصل الأول بشكل فعال جدًا في السرد الذي يوضح الاتجاه المعاكس الذي يتجه إليه البحارة. والكلمة التي أود أن نركز عليها عندما نفكر في البحارة هي الكلمة ياراد، فعل الخوف.

الخوف جزء كبير من هذه القصة. أرسل الرب جادول نوء عظيم في البحر، فحدث نوء عظيم. والبحارة هؤلاء البحارة المخضرمون الذين تواجدوا في البحر الأبيض المتوسط عدة مرات، يشعرون بالخوف.

هذه عاصفة خطيرة. في الواقع، في الإصحاح الرابع، يقول أن السفينة نفسها ظنت، هذا ما يقوله حرفيًا في العبرية، السفينة نفسها ظنت أنها سوف تنكسر. لذلك، الراوي يجسد السفينة نفسها.

والسفينة تنظر إلى حجم العاصفة، وكأنها، واو، أنا على وشك الانفصال. إذا كانت السفينة نفسها خائفة فتخيل كيف يبدو البحارة. وتخيل فقط بلادة يونان وانعدام إحساسه بينما يحدث كل هذا.

إنه نائم في فترات الاستراحة منه. لذلك تم إدخال الخوف في القصة. السفينة خائفة من أن تنكسر.

ثم يقال أن البحارة كانوا خائفين. وفي العبرية، كانوا يخشون أن يكون الخوف هو الطريقة التي سيتم بها التعبير عن ذلك. وسوف يصرخون إلى آلهتهم.

في هذه المرحلة، موضوع الخوف هو العاصفة واحتمال موتهم. ويقودهم ذلك إلى فعل الشيء الوحيد الذي يعرفون فعله هو الصراخ إلى الآلهة التي يعبدونها. لدينا الاستخدام الثاني لكلمة خوف في الأصحاح الأول، الآية 10.

بعد أن اعترف يونان بأنه تابع للرب، أصبح عبرانيًا، يخدم ويخاف الرب، إله السماء الذي صنع البحر واليابسة. ويخبرنا أن البحارة كانوا خائفين للغاية. لقد خافوا خوفًا عظيمًا.

لكن الآن بدأوا في حدوث تغيير في الكائن. وما زالوا خائفين على حياتهم. وما زالوا خائفين مما سيحدث.

لكنهم الآن قد تعرفوا على الإله الحقيقي الوحيد الذي يختلف عن كل الآلهة التي كانوا يصرخون إليها. وهم خائفون منه على وجه التحديد. فيقولون ما هذا الذي فعلته بنا؟ لأن الرجال عرفوا أنه هارب من وجه الرب لأنه أخبرهم.

لذا، ما يحدث الآن هو أنهم ليسوا خائفين من العاصفة فقط. إنهم خائفون من الرب. لكن الخوف الذي نتحدث عنه هنا هو أنه رعب. ويخافون مما سيفعله الله بهم.

أخيرًا، عندما يتعلق الأمر بالوقت الذي يتعين عليهم فيه أن يلتقطوا يوانان ويطرحوه في البحر، يُقال أن البحر، توقف عن هياجه. وعندما يرون التوقف التلقائي للرياح والعواصف ويدركون ويدركون أن الله قد فعل هذا يقول: فخاف الرجال الرب جدًا. لقد خافوا خوفًا عظيمًا.

وموضوع هذا الخوف هو الله. لكن الآن، بدلًا من مجرد الخوف منه، أصبحوا يؤمنون به. إنهم يثقون به.

ويفعلون الأشياء التي يفعلها عباد الله الحقيقيين والحقيقيين. يذبجون ذبيحة للرب وينذرون. ولذا، أعتقد أن ما يحدث هنا هو أنهم انتقلوا من الخوف من العاصفة إلى الخوف من الله باعتباره رعبًا إلى الخوف من الله حيث يصبح تقديسًا وعبادة حقيقية.

وهو عكس ما يحدث في حياة يوانان تمامًا. إنه يعرف الإله الحقيقي ولكنه يهرب منه. وهكذا فإن السرد في الإصحاح الأول، حيث يتفاعل يوانان مع هؤلاء البحارة، هم الذين يتحركون في الاتجاه الصحيح.

فهو الذي يسير في الاتجاه الخاطئ. والآن دور يوانان ومهمة يوانان هو أنه نبي الله. لقد رأينا بالفعل في الآيات أنه يقاوم هذه الدعوة 1-3

ومع ذلك، فإن مقاومة هذه الدعوة مستمرة في بقية هذا الفصل. نحن لا نرى مكانًا يعرض فيه يوانان أن يتشفع ويصلي من أجل هؤلاء الناس بالطريقة التي ربما يفعلها موسى أو صموئيل أو إرميا. إنه لا يصلي من أجل أن يوقف الله العاصفة.

فهو لا يقدم لهم على الفور شرحًا لما يحدث أو يدعوهم إلى الإيمان أو يدعوهم للصلاة إلى الرب. يقاوم يوانان دعوته النبوية حتى بعد أن يكون على متن السفينة وحتى بعد حدوث العاصفة. في الآية 6، فإن ربان السفينة هو الذي عليه أن ينادي يوانان ويقول: انظر يا يوانان، قم، قم وادع إلى إلهك.

وكان الله قد دعاه بالفعل ليقوم ويقوم ويذهب إلى نينوى. قاوم يوانان إرسالته النبوية حينها، ولا يقوم يوانان ويصلي حتى عندما يفعل القبطان ذلك بنفسه. المرة الوحيدة التي سيتحدث فيها يوانان أخيرًا عن الرب أو يشرح أخيرًا لهؤلاء البحارة الوثنيين الذين يعيشون في الظلام، والذين لا يعرفون ما يحدث، والذين يحتاجون إلى معرفة كيف يمكننا إرضاء الله الغاضب منا، المرة الوحيدة التي تحدث فيها يوانان هي عندما أشار لوط أخيرًا إلى أنه هو المسؤول عن العاصفة.

ينفذ الوثنيون طقوسهم الوثنية المتمثلة في إلقاء القرعة في محاولة لمعرفة إرادة الله. يتكلم الله من خلال ذلك، وفي النهاية، سيتكلم يوانان نتيجة لهذا. وهو بلا شك نبي متردد للغاية في هذا الكتاب.

تحدثنا عن هذا في الفيديو الأخير. أعتقد أننا نرى هجاء يحدث هنا حيث يمكن تصور يوانان في هذا الكتاب على أنه مناهض للنبي. النبي الحقيقي، عندما يقول الله، قم واذهب. يفعلون ما فعله إيليا.

،ينشأون ويذهبون .النبى الحقيقى، عندما تكون هناك كارثة وعندما تكون هناك مصيبة، سوف يحذر الناس ويعلم الناس، هذا ما فعلته .هذه هى الطريقة التى تحتاج بها للاستجابة لله لتجنب أو تجنب أو تجنب الكارثة التى ستحل بك

يونس يقاوم ذلك .لم يرد يونان أن يكرز لأهل نينوى الوثنيين، كما أنه لا يقاوم بشدة وعظ البحارة الوثنيين أيضاً .دليل آخر على مقاومته للرسالة النبوية التى وكله الله بها

يقول البحارة ماذا نفعل معك؟ ليس لدينا الكثير من الخبرة هنا .كيف سنسترضي هذا الإله الذى تخدمه؟ فيقول يونان خذونى واطرحونى فى البحر .وعندما يحدث ذلك، فإن العاصفة لن تكون فوقك بعد الآن

ثم سوف يهدأ البحر بالنسبة لك .أعتقد أن السؤال الذى يجب أن نطرحه هنا هو :كيف عرف يونان أن ذلك سيحدث؟ كيف عرف يونان أن البحر سوف يهدأ بمجرد أن حمل البحارة يونان وطرحوه فى البحر؟ قد يكون هذا اعترافاً بأنه هو المسؤول النهائى عن هذا، لكنه فى بعض النواحي يجعل الله يبدو مثل إله البركان الذى يحتاج إلى استرضاء بطريقة ما أكثر مما نعرفه عن إله إسرائيل الحقيقى .وبدلاً من أن يقدم لهم مجرد حل لمشكلتهم، أعتقد أن يونان يفضل الانتحار بمساعدة البحارة أنفسهم بدلاً من تنفيذ مهمته النبوية

إما أن نصلى من أجل هؤلاء الناس، ونتشفع لهم، ونرشدهم أكثر عن الإله الحقيقى، أو فى النهاية الذهاب إلى نينوى والقيام بما دعاه الله ليفعله .منذ بداية هذا السفر، تم تصوير يونان على أنه ضد النبى .حسناً

بالنظر إلى سفر يونان فى ضوء سفر الأصحاح 12، تذكر أن إحدى القضايا هنا هى أن السفر يحاول تسليط الضوء لنا وسفر الأصحاح 12 يحاول أن يسلط الضوء لنا على كيفية استجابة الناس لسفر يونان .كلمة الرب مرة أخرى، لدينا توبيخ آخر لعدم إيمان إسرائيل ورفض التوبة والرجوع إلى الرب، وهو ما أعتقد أننا نراه منعكساً فى سفر الأصحاح 12 .هؤلاء البحارة يستجيبون لله بطريقة لم يستجيب بها يونان لله . ولكن الأهم من ذلك، فى سفر الأصحاح 12، أن البحارة منفتحون ومستجيبون لله بطرق لم يكن شعب إسرائيل ككل كذلك

حسناً .هناك تناقض آخر ليس فقط بين البحارة فى يونان، ولكن ربما حتى التفكير فى التناقض بين البحارة فى إسرائيل وكيفية تفاعلهم مع النبى والاستجابة للنبى .يستجيب البحارة لله ويؤمنون بالإله الحقيقى الواحد .على الرغم من أن لديهم أسوأ شهادة نبوية ممكنة أمامهم

أعني أنهم حصلوا على ضد النبى الذى ببساطة لا يريد حتى أن يبشرهم بالرسالة .والبحارة يستجيبون ويخافون الله رغم ذلك .وعلى النقيض من ذلك، كان لإسرائيل أنبياء منذ مئات السنين تمموا مهمتهم بأمانة عبر تاريخ سفر الأصحاح الثانى عشر

سيكون لديهم أنبياء يحذرونهم من الأزمة الآشورية، والأزمة البابلية، وضرورة التوبة فى فترة ما بعد السبي، ولن يستجيبوا .حسناً .وأيضاً، بينما نواصل تطوير فكرة يونان باعتباره ضداً للنبى ، أعتقد أن هناك احتمالية وجود بعض الارتباطات المحددة بين سفر يونان وسفر إرميا، حيث لدينا روايات تتحدث عن كيفية حدوث ذلك .الأنبياء ينفذون مهمتهم

ويبدو أن ما تشير إليه هذه الروابط النصية بالنسبة لنا هو أن لدينا مثلاً لإرميا الذى فعل بالضبط ما دعاه الله للقيام به .لقد كان نبياً أميناً وواجه كل أنواع المعارضة .ومن ناحية أخرى، لدينا هنا ضد النبى

لدينا يونان الذي لا يريد أن يكمل مهمته، والذي لا يخبر هؤلاء البحارة بما يحتاجون إلى معرفته لكي يستجيبوا بشكل صحيح لله في هذه الحالة. المفارقة هي أن البحارة يؤمنون وإسرائيل لا تصدق. يؤمن البحارة، على الرغم من أنه يتعين عليهم فعلاً القيام بعمل النبي نفسه في هذه الرواية وهذه القصة تحديدًا

هناك عدد من الروابط المثيرة للاهتمام، خاصة بين يونان الإصحاح الأول وإرميا الإصحاح 26. أريد فقط أن أطور هذا بإيجاز لأبين لنا فكرة كوننا ضد النبي والتناقض بين إرميا ويونان. في إرميا الإصحاح 26، الآيات 2 و 3. أمر الله إرميا أن يذهب ويكرز في الهيكل ويحذر الشعب من الدينونة القادمة،

وربما يسمعون فيرجع كل واحد عن طريقه الرديء. إرميا، أريدك كني أن تفعل ما دعاك الله للقيام به. أريدك أن تذهب وتحدث إلى هؤلاء الناس

، هناك دائمًا احتمال أنهم إذا سمعوا كلمة نبوية، فإنهم سيتوبون ويرجعون عن طريقهم الشرير. في قصة يونان البحارة أنفسهم هم من عليهم أن يثيروا احتمالية أن الله ربما يندم على إرسال الدينونة علينا. عندما يكون يونان نائمًا في بدن السفينة، يأتي إليه الربان ويقول: يا يونان، استيقظ وصلي واصرخ إلى إلهك

ولعل الله يفكر فينا حتى لا نهلك. ويثير إرميا هذا الاحتمال عندما يعظ. على البحار أن يأتي إلى يونان ويقول من يدري لعل الله يستجيب لنا

. يواجه إرميا الشعب بشأن ما فعلوه. لقد ارتكبوا الشر، وإذا رجعوا عن هذا الشر، هناك احتمال أن يتوب الله مرة أخرى، البحارة في يونان الإصحاح الأول هم الذين عليهم أن يفعلوا ما نتوقع من النبي أن يفعله

وقال بعضهم لبعض تعالوا نلقي مصابيح لنعلم بسبب من هذه الرعة التي أصابتنا هذه المصيبة. إرميا يثير الاحتمال بسبب طيش الشعب وشره. هناك احتمال أن يجلب الله عليهم الكارثة. في هذه الحالة بالذات، النبي . هو مصدر الرء

لقد فعل الشر، وجلب الكارثة، والبحارة هم الذين يحاولون إيجاد الحل. وهذا هو عكس ما حدث في الإصحاح 26 تمامًا. لذلك، عندما قال يونان للبحارة، حسنًا، كل ما عليك فعله هو أن تحملني، وتطرحني في البحر، وسوف يهدأ البحر بالنسبة لك

، على الرغم من أن هذا قد يبدو طريقة سهلة للبحارة للخروج من هذا الوضع، وإذا أعطاهم النبي هذا الاقتراح فإننا نتوقع من البحارة الوثنيين أن يلتقطوه ويلقوه في البحر. أسرع، كلما كان ذلك أفضل. ومع ذلك، فإن البحارة يقاومون القيام بذلك

إنهم يكافحون ويحاولون العودة إلى الأرض الجافة. إنهم يجدفون بجذ للقيام بذلك. يحفرون مجاديفهم في البحر.

لا يمكنهم العودة إلى الأرض الجافة. إنهم لا يريدون رمي هذا النبي في البحر. وأخيرا يقولون يا رب فهمنا أننا لا نستطيع الهروب من هذا

سيتعين علينا أن نفعل ما قال لنا النبي أن نفعله، لكن يا رب، لا تدعنا نهلك من أجل حياة هذا الرجل، ولا تجعل علينا دماء بريئة. البحارة يقاومون قتل النبي ويقولون يا رب لا نريد أن نجلب على أنفسنا دماء بريئة. في الإصحاح 26 من سفر إرميا، عندما ذهب إرميا إلى الهيكل وبشر شعب يهوذا أن الرب على وشك أن يهدم هيكلهم وينزل الدين عليهم، هل تعلم ما هو رد فعل الرؤساء والشعب؟ ؟ هذا الرجل يحتاج إلى الموت

تمام؟ إن البحارة والوثنيين، الذين يؤمنون بهذه الآلهة الكاذبة، لا يريدون قتل النبي. إرميا الإصحاح 26، الناس الذين في الهيكل، يهوذا الذين من المفترض أن يعرفوا الرب، يريدون قتل المتحدث باسم الرب. وبينما هم على وشك القيام بذلك، يقول إرميا، حسنًا، هذا جيد

.يمكنك أن تفعل ما تريد أن تفعله، ولكن بالنسبة لي، فأنا بين يديك. افعل معي كما يبدو جيدًا وصحيحًا، اعلّموا يقينًا أنكم إذا قتلتموني ستجلبون على أنفسكم دماءً بريئة. ومرة أخرى، لدينا هذا التناقض المذهل. النبي الرهيب الذي لا يفعل أي شيء يريد الله أن يفعله أو يفترض أن يفعله

،إنه يخبر هؤلاء الناس بأقل قدر ممكن عن الله، فيتوبون، ويقومون بعمل النبي، ويكتشفون مصدر الشر ويثيرون احتمالية ندم الله، وهم الوثنيون.، فيستجيبون. إنهم يقاومون قتل النبي، ويصلون إلى مرحلة يخافون فيها الرب. شعب يهوذا لا يخاف الرب

إنهم يريدون قتل النبي، وفي النهاية، لم ينجو إرميا إلا لأن الناس أدركوا أخيرًا ما هم على وشك القيام به. أعتقد أن لدينا علاقة نصية بين إرميا 26 ويونان 1 لتسليط الضوء على التناقض بين يونان وإرميا، ولكن بشكل أكبر التناقض بين استجابة أهل نينوى واستجابة البحارة الذين كانوا على متن السفينة. الإصحاح الأول، تعامل يونان مع البحارة

تذكر العنصر الثاني الذي سيحدث في هذا عندما تنتقل إلى الإصحاح الثاني، العنصر ب في اللوحة الثانية هو أن لدينا الآن صلاة يونان، ولدينا استجابة يونان لله. في نهاية الإصحاح الأول، بعد إلقاء يونان في البحر، بعد أن انتهت حياته بشكل أساسي، لا توجد طريقة للخلاص من هذا. وهو ينزل إلى الأسفل

،إنه ينال عواقب ما اختار أن يفعله بنفسه بالهروب من محضر الله. الله في رحمته يعين سمكة لتبتلع يونان وقد يظن يونان أنه يستطيع أن يهرب من الله ويهرب من حضرة الله، يهرب من إرسالية الله. سوف يجعله الله يفعل مهما كان الأمر، ولكن في وسط هذا، سوف يخلصه الله أيضًا

لقد زود الله الحوت، وبقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال. لذا، كاستجابة لهذا العمل الخلاصي الرحيم، هذا العمل المعجزي حيث قدم الله سمكة لتبتلعه وتنقذه وتنقذه من الموت، لدينا صلاة يونان في يونان الإصحاح 2. استجابتي لهذه الصلاة ورد فعلي عليها، وأعتقد أن هذه هي الطريقة التي يجب أن ننظر إليها عندما نقرأها، واو، هذه صلاة نموذجية. أعني أن هذه أشياء جيدة

هذا مزموّر شكر كان من الممكن أن يجد طريقه إلى كتاب الصلاة. ومن نواح عديدة، فهو مزموّر شكر يشبه إلى حد كبير هذه الأنواع من الأغاني المقدمة لنا في سفر المزامير. كان مزموّر الشكر نوعًا محددًا من العبادة حيث يأتي شخص أو ربما أمة إسرائيل بأكملها إلى الله ويقدمون الشكر بسبب إجابة محددة للصلاة أو خلاص محدد قدمه الله لذلك الفرد أو للشعب. الناس

في المزمور 30، لدينا صلاة لشخص شفي من مرض يهدد حياته. وكان على وشك الموت فأتى الله فقال ما الفائدة من موتي؟ إذا نزلت إلى القبر، فلن أتمكن من تسبيحك وعبادتك. والله يصل إليه ويشفيه

،ويعكس المزمور 30 المزمور الذي صلاه ذلك العابد إلى الله استجابةً لخلاصه من الموت. في المزمور 40 لدينا ترنيمة شكر حيث يرفع الرب المرتل، وينقذه مرة أخرى من موقف يهدد حياته، والمزمون يسبح الله. ويقدم له الشكر. وكان جزء مما تضمنه احتفال الشكر هذا هو تقديم الذبائح وآلام النذور

عندما كان الشخص في ورطة، عندما كان يندب الله، عندما كان في وسط هذا الوضع الذي يهدد حياته، مثلما كان الحال مع يونان عندما كان على وشك أن يبتلعه الحوت، كانوا كثيرًا ما يصلون إلى الله، سوف يتعهدون

بتقديم الثناء له .يا رب، إذا أنقذتني، أعدك أن أذهب إلى الهيكل لأوفي نذوري، وأقدم التضحيات، وأكرمك أمام الآخرين .عندما يخلص الله البحارة في الإصحاح الأول، فإنهم يفعلون ما يفترض أن يفعله العابد

يذبحون للرب وينذرون له .جزء مما يتضمنه احتفال الشكر هذا في إسرائيل القديمة، يبدو أنه سيكون هناك أيضًا تقديم ذبيحة الشكر، ذبيحة السلام التي تعكس العلاقة بين الله والفرد الذي تم خلاصه .والذي يحدث مع تلك الذبيحة هو أن جزءًا منها يُقدم للرب، وجزء منها يُعطى للكاهن، ثم يُعاد جزء منها إلى العابد

وكان ذلك أحد الجوانب الفريدة لهذه التضحية .في وسط احتفال الشكر هذا، كان صاحب المزمور يحضر .جيرانه وأصدقائه والأشخاص الذين أدركوا ما كان يحدث في حياته، ويشاركونهم قصة استجابة الله للصلاة .وكانوا يحتفلون بتناول هذه الوجبة

.كان صاحب المزمور يقف .كان يقدم ترنيمة الشكر كنوع من العبادة لله .وهذا ما يفعله جونا هنا

وأثناء وجوده في بطن الحوت، يعد أنه عندما يصل إلى الهيكل، سيوفي نذوره لله ويفعل ما يجب على العابد أن يفعله .نرى هذا في المزمور 66، حيث يصلي صاحب المزمور إلى الله ويقسم له التسبيح .سأدخل إلى بيتك بالمحركات

أوفي نذوري لك .إن ما نطقته به شفائي، ووعد فمي في ضيقي، سأصعبه لك محركات معلوفات مع دخان ذبيحة الكباش .وأذبح ثورا وكباشا وثورا وتيوسا

وهكذا كان صاحب المزمور يقدم هذه الذبائح، ويوفي نذوره، ويشارك الآخرين كيف أنقذه الله .وهذا ما يفعله يونان في الإصحاح الثاني، وهو عابد نموذجي .وهو يشبه في نواحٍ عديدة الملك حزقيا في إشعياء 38

وبعد أن أمره الله بالاستعداد، فسوف يموت .ويدعو الله أن يحفظ حياته .يعود إشعياء إليه ويقول الرب قد أضاف إلى حياتك 15 سنة

ردًا على ذلك، أن الله قد شفاه، وأن الله أنقذ حياته، يصلي حزقيا مزمور الشكر .وهكذا فعل يونان نفس الشيء .ويونان هو عابد أرثوذكسي للغاية هنا

يفعل يونان ما نراه كثيرًا يحدث في صلوات الشكر هذه .هناك وصف حي للحالة التي تهدد الحياة .وما يصفه ،يونان هنا، حيث يتحدث عن الأعشاب البحرية التي تلتف حول رأسه، وتنزل إلى أصول الجبال، وتغرق هنا .أوصلته إلى عالم شيول

وإذا لم يتدخل الله، فإن يونان على وشك النزول إلى العالم السفلي .ويقول نزلت إلى الأرض .ما يتحدث عنه .هناك هو أرض العالم السفلي، أرض شيول ، التي أغلقت قضبانها علي إلى الأبد

وهكذا في التمثيل البصري لهذا، يرى يونان أن الحواجز الرملية في قاع البحر ستصبح الحواجز التي ستغلق عليه في شيول إلى الأبد .والآن، ما يحدث هنا ليس فكرة أن يونان مات وقام من بين الأموات .لقد سمعت أحيانًا تعليمًا عن يونان الإصحاح الثاني يعكس هذه الفكرة، لكنه ببساطة يستخدم صورة شيول بالطريقة التي غالبًا ما نرى صاحب المزمور يفعلها في المزامير، حيث يكونون في وسط موقف يهدد حياتهم

قوة شيول تحيط بهم، وحيوية الحياة وكل ما يتعلق بها على وشك الاختفاء .فنزل الله وأنقذ يونان من وسط ذلك .ونتيجة لذلك، لدينا صوت، تعبير عن الشكر في النهاية هنا

ومرة أخرى، إنه أمر تقليدي، إنه بالضبط النوع الصحيح من الاستجابة التي تتوقع رؤيتها. ويقول يونان هذا أولئك الذين يهتمون بالأصنام الباطلة يتركون رجاءهم في المحبة الثابتة. أولئك الذين يعبدون الأصنام لن تتاح لهم أبدًا الفرصة لاختبار هرطقة الله بالطريقة التي اختبرتها للتو.

أو ربما يقول أنهم يتخلون عن محبتهم الثابتة لأنهم يتخلون عن نوع الإخلاص الذي يجب أن يقدموه للإله الحقيقي. لكنني لست مثل هؤلاء الأشخاص الآخرين. أنا لست مثل هؤلاء الوثنيين الذين ينظرون إلى الأصنام الباطلة ويتخلون عن رجاءهم في المحبة الثابتة.

أنا إسرائيلي حقيقي. أنا عابد للإله الحقيقي الواحد. وأنا بصوت الشكر أذبح لك ما نذرته وأوفيه.

الخلاص للرب. وهكذا، تمامًا كما في الإصحاح الأول، قدم يونان اعترافًا تقليديًا جدًا عن الله. يونان 1، أنا أؤمن أن الله هو الخالق، صانع البحر والبر.

وهنا يقول يونان أن الخلاص للرب، وليس للأوثان. أنا لا أثق في الأصنام. أنا أثق في الإله الحقيقي الواحد. ولكن في وسط كل هذه العقيدة، يبدو أن هناك خطأ ما في هذه الصلاة.

بعض الأشخاص الذين يحاولون تقسيم سفر يونان إلى مصادر أو ما قد يبدو عليه في الأصل غالبًا ما يجادلون بأن الإصحاح الثاني من يونان قد تم إدراجه في القصة وربما لم يكن جزءًا أصليًا منها. جزء من الصراع الذي يواجهونه مع هذا ليس فقط أن لدينا قطعة شعرية مدرجة في قطعة روائية، ولكن فكرة أن لدينا يونان أرثوذكسي للغاية يحب الرب ويشكر الرب مقارنة ليونان الذي لدينا في بقية الكتاب. ومع ذلك، في ضوء حقيقة أن التناقض بين الفصل 2 والفصل 4 هو في الحقيقة ما يدور حوله هذا الكتاب، فهذا جزء من الكتاب الأصلي.

وبينما ننظر إلى هذا، إذا تمكنا من فصل الصلاة بمفردها، فهذا شيء ربما نود أن نقترح أن يعلقه شخص ما على سفر المزامير. ولكن في ضوء ما نعرفه عن يونان قبل وبعد، يبدو أن هناك بعض الأشياء حول هذه الصلاة التي تعكس أن هذه قد تكون تقليدية في طريقة صياغتها، ولكن لا تزال هناك مواقف ومشاكل في حياة يونان حيث، مرة أخرى، فهو يرى نفسه متفوقًا على عبدة الأوثان الوثنيين. وما لدينا في الإصحاح الأول هو أن عبدة الأوثان الوثنيين هؤلاء أكثر حساسية تجاه الرب من يونان.

وفي الإصحاح الثالث، عندما يصل يونان أخيرًا إلى نينوى، سيكون هؤلاء الرجال أكثر استجابةً لله من يونان أيضًا. إذن ما مشكلة الصلاة؟ رقم واحد، الصلاة تبدو وكأنها نوع خاطئ. إنه اعتراف عظيم أو أغنية عظيمة من الشكر.

لكن ما يبدو مناسبًا هنا هو أننا بحاجة إلى الاعتراف. نحتاج إلى المزمور 51 هنا. نحن بحاجة إلى الاعتراف بأنه تمرد على الله وأن الله أنقذه والتماس رحمة الله.

ليس لدينا ذلك. ليس لدينا مزمور 51. ليس لدينا مزمور 51.

ليس هناك اعتراف بالخطيئة. لا يوجد اعتراف بالخطأ. إنها صلاة عظيمة، لكنني أعتقد أنها صلاة خاطئة في هذا الموقف بالذات.

أعتقد أن الشيء الثاني الذي يخرج من المشكلة الثانية في هذه الصلاة هو أنه يبدو كما لو كان هناك شعور "زائف بالثقة من جانب يونان. يقول يونان في الإصحاح 2، الآية 4، "...فقلت: قد طردت من أمام عينيك..." وهذا ما أراده يونان، أن يكون بعيدًا عن محضر الله. ولكن مع ذلك، وفي وسط الحوت، يقول يونان هذا

،ولكنني سأنظر أيضًا إلى هيكل قدسك . "إذا كان يونان لا يزال في بطن الحوت يقدم هذه الصلاة، مرة أخرى فربما يكون الرد المناسب هو الصلاة من أجل أن يحقق الله الخلاص النهائي

ولكن يبدو أن يونان يعتمد على نعمة الله .ربما كان الله قد ابتلع يونان من قبل الحوت فقط لإطالة العذاب قليلاً .فهل يجرّ يونان على نعمة الله عندما يعتقد أنه لأنه هذا العابد الأمين للرب، فإن الرب سوف ينقذه؟ هل يبدو نذره صحيحًا حقًا في ضوء الطريقة التي استجاب بها لله في بقية الكتاب؟ المسألة الثالثة المتعلقة بصلاة يونان هي أنه بدلاً من تحمل المسؤولية الشخصية عما حدث له، يبدو أن يونان يلوم الله على الظروف التي حدثت في حياته.

سنقول هذا في الإصحاح 2، الآية 3، ... "يا رب، استجبت لصلاتي، وخلصتني .ولهذا كان كل ذلك ضرورياً .لأنك طرحتني في العمق، في قلب البحار ."، وأحاط بي الطوفان

كل أمواجك وأمواجك مرت فوقى . "لقد فعل الله هذا بي .وأعتقد أن هذا يعكس لغة المزامير وحقيقة أنه في نهاية المطاف، يتم الاعتراف بالله حتى باعتباره المصدر أحياناً للظروف الكارثية التي حدثت .تعال إلى حياة صاحب المزمور، ولكن مرة أخرى، يبدو الأمر كما لو أن يونان يوجه اتهامًا إلى الله

،انظر، أنت الذي ألقيتني في العمق .لا، إن يونان هو الذي أمر البحارة أن يفعلوا ذلك به .ثم يقول في الآية 4 طُرِدْتُ مِنْ أَعْيُنِكَ " .لم يُطرد يونان بعيدًا عن نظر الله ..."

لقد هرب من نظر الله .أعتقد أنها مجرد مشكلة ثالثة تتعلق بالصلاة .ثم، أخيرًا، على الرغم من حقيقة أن كل ما يقوله يونان في الإصحاح الثاني، الآيات 8 و9، صحيح تمامًا من الناحية اللاهوتية

الأصنام الباطلة لن تنقذك .إذا كنت تثق بهم، فإنك تتخلى عن أملك في الحب الثابت .الخلاص هو من الرب

ولكن في ضوء التفاعل الذي نراه مع يونان والوثنيين في الأجزاء الأخرى من هذا السفر، يبدو أن هناك غطرسة وكبرياء وراء كل هذا .سوف تظهر هذه الغطرسة والكبرياء عندما ننتقل من الإصحاح الثاني إلى الإصحاح الرابع حيث يغضب يونان لأن الله أظهر نفس النوع من النعمة لأهل نينوى التي أظهرها ليونان هنا .لكن في الإصحاح الثاني، خلص الرب يونان

ويحتفل يونان بذلك، وبذلك تنتهي اللوحة الأولى من السفر .لننتقل إلى الفصل الثالث والفصل الرابع .والنصف الثاني من الكتاب .لدينا في يونان الإصحاح 3، الجزء الثاني من الألواح)أ(

تذكر، أنه سوف يتوازي مع ما لدينا في يونان الإصحاح الأول حيث كان يونان يتفاعل مع مجموعة من الوثنيين .البحارة في الإصحاح الأول ثم أهل نينوى في الإصحاح الثالث .الأمر المثير للاهتمام هو أننا، مرة أخرى، نستمر في التعمق في مستويات أعمق من هذا .هناك عدد من أوجه التشابه المذهلة بين الفصل الأول والفصل الثالث .واسمحوا لي أن أتأمل في القليل منها

في الإصحاح الأول، جاءت كلمة الرب إلى يونان .قام يونان ليهرب .في الإصحاح الثالث، تأتي كلمة الرب إلى يونان مرة ثانية، والآن ستكون هناك استجابة مختلفة

يخبر الله يونان أن الوصية لم تتغير .التوجيه لا يزال هو نفسه :اذهب إلى نينوى .ومع ذلك، فإن يونان الإصحاح الأول يقول، قام يونان ليهرب .في الإصحاح الثالث، قام يونان وذهب وقام بما يجب على النبي أن يفعله

يوجد تقرير في الفصل الأول عن كارثة وشيكة. يرسل الله عاصفة تهدد بتفتيت السفينة. يوجد تحذير من كارثة وشيكة في الإصحاح 3: 4، لأن الله يحذر من أنه في غضون 40 يومًا على وشك تدمير نينوى.

لدينا استجابة البحارة في الإصحاح 1: 5 للكارثة الوشيكة. إنهم يصرخون بحرارة إلى آلهتهم ويتوسلون إلى الآلهة أن تنقذهم. وفي الإصحاح 3: 5، لدينا استجابة أهل نينوى للكارثة الوشيكة.

فآمن أهل نينوى بالله. لقد دعوا إلى الصيام. ولبسوا المسوح من كبيرهم إلى صغيرهم.

وفي إصحاح 1: 6، لدينا ربان السفينة الذي يقول ليونان: قم اصرخ إلى إلهك، لعله ينتبه ويريحنا من الدينونة إنه الذي يثير إمكانية النجاة وتوبة الله من الكارثة. وفي الإصحاح 3: 6، فإن ملك نينوى هو الذي أثار هذا الاحتمال.

لم يقل يونان، 40 يومًا، سوف تنقلب نينوى ما لم تتوب أو تستجيب. ربما هناك فرصة أن يتوب الله. ملك نينوى يرفع ذلك.

ويقول: فلندعو الله عاجلاً كما فعل البحارة. من تعرف؟ الله قد يتوب. لغة ملك نينوى هي بالضبط اللغة التي تم استخدامها سابقاً في سفر الاثني عشر في يوثيل الإصحاح 2. ارجعوا إلى الرب، ومزقوا قلوبكم، وليس ثيابكم فقط، وتصالحو مع الله.

من تعرف؟ هناك دائماً احتمال أن يتوب الله. التوبة لا تلزم الله أن يغفر، لكن الله يمكن أن يستجيب للتوبة ويندم حتى على إرسال رسالة دينونة غير قابلة للتغيير، وهو ما تبدو عليه رسالة يونان 40 يومًا وسوف تدمر نينوى أو تنقلب. وكما يلجأ البحارة إلى الله ويخافونه ويقدمون الذبائح (الإصحاحات 7 إلى 15)، كذلك يلجأ أهل نينوى إلى الله، ومكان الذبائح يعلنون صومًا، ويلبسون المسوح والرماد، ويتوبون. حتى يشمل الحيوانات.

حتى البهائم تلبس المسوح والرماد. ويشمل الملك من أصغر الناس إلى أكبرهم. ولذلك، فهذه استجابة رائعة لله.

إنه يوضح لنا ما تحدثنا عنه بالفعل فيما يتعلق بإرميا الإصحاح 18، الآيات 7 إلى 10، أن هناك دائماً احتمال أن يندم الله على إرسال الدينونة إذا استمع الناس واستجابوا بالطريقة الصحيحة. ومن المثير للدهشة أن مثال مكان حدوث ذلك في سفر الأصحاح 12، أحد الأمثلة الأربعة أو الخمسة التي نرى فيها ذلك هو مع أهل نينوى. ونتيجة لتوبة أهل نينوى عن شرهم، يندم الله، ويغير الله رأيه، ولا يرسل الشر الذي خططه لمدينة نينوى.

لو كان الله يريد فقط أن يهلك هؤلاء الناس، لكان بإمكانه أن يهلكهم دون أن يعلن يونان الرسالة مسبقاً. وحقيقة أنه يرسل نبيا في المقام الأول تشير إلى أن هناك دائماً إمكانية التوبة. النبي يخبرهم بظلال الأشياء التي ستحدث في المستقبل، وأعتقد أن يونان يفهم ذلك.

ولهذا السبب قال لاحقاً، عرفت أنك إله رحيم، ولهذا السبب لم أرغب في الذهاب. إن توبة نينوى رائعة لعدة أسباب. اختصار الرسالة.

وفي العبرية، خطبة يونان مكونة من خمس كلمات. الآن، أفترض أنه قال أكثر من ذلك، ولكن بالنظر إلى التردد الذي كان لدى يونان لتنفيذ مهمته، ربما جعله مختصراً قدر الإمكان. التوبة مذهلة لأنه ليس هناك تاريخ سابق مع يونان أو مع الرب من جانب الشعب الآشوري.

توقيت الاستجابة لافت للنظر. يبدو أن الأمر فوري. حتى أن يونان لم يكمل مهمته الكرازية النبوية في مدينة نينوى قبل أن يبدأ الناس في الاستجابة

طبيعة التوبة ومداها. إنه الصيام. إنه يرتدي الخيش

حتى الحيوانات متضمنة. هؤلاء الناس لا يعرفون تمامًا كيفية تهدئة غضب الله. إنهم يفعلون كل ما في وسعهم

وأعتقد أن الشيء الآخر الذي يجعل توبة نينوى رائعة هو أن استجابة الله لتوبتهم هي الشيء الأكثر روعة على الإطلاق. ربما لا يكون لدينا هنا، كما اقترحت بالفعل، تحول كامل وحقيقي حيث يعرف هؤلاء الوثنيون الرب بشكل كامل وينبذون عبادتهم للأصنام. لقد سمعوا ببساطة تحذيرًا من الدينونة الآتية

إنهم حساسون لذلك. فيرجعون عن طرقهم الرديئة. ويطلبون رحمة الله

وهذا يكفي أن يرحمهم الله ويرحمهم. يقول دانييل تيمر أن هناك إصلاحًا أخلاقيًا ملفتًا للنظر في هذا الأصحاب، لكن لا يوجد شيء في الأصحاب الثالث من يونان يتطلب منا أن نقول إن الأمر كان أكثر من ذلك وبالتالي فإن أهمية ذلك هي أنه حتى عندما لا تكون التوبة تحولًا كاملاً، حتى عندما تكون التوبة بمعنى ما، فقد وقعنا في جرة البسكويت

نحن على وشك أن نعاقب. وحتى عندما يستجيب الناس بهذه الطريقة، فإن الله يظهر الرحمة في النهاية. ماذا لو كانت إسرائيل، بمعنى ما، ماذا لو استجابت إسرائيل للتو لله؟ يعلم الرب أن الآشوريين سوف يعودون في النهاية إلى نمط العنف والعداء الإمبراطوري، وسوف يعلن ناحوم عن تدميرهم بعد أقل من 150 سنة من وجود يونان هناك

ولكن على الرغم من هذه الحقيقة، فإن الله على استعداد لإظهار الرحمة لشعب آشور. سوف يسلط سفر يونان الضوء على اتساع وعظمة رحمة الله. والمثال الرئيسي على ذلك سيكون الشعب الآشوري نفسه

أرى نمطًا يشق طريقه عبر العهد القديم وهو أن الله غالبًا ما يكون مستعدًا للرد على توبة أسوأ الأسوأ الملوك الأول الإصحاح 21 كان أخاب أسوأ ملك في إسرائيل. ولكن عندما أعلن الله أنه سوف يسفك دم عائلة أخاب بسبب خطيته التي ارتكبها تجاه نابوت، اتجه أخاب نحو الحائط

ويتوب ويندم على ذنبه. إنها ليست توبة كاملة. فأخاب سوف يعود إلى طريقه الخاطئة

ولكن على الرغم من حقيقة أن هذا الرد بسيط إلى حد ما من جانب أسوأ ملك عرفته إسرائيل على الإطلاق، إلا أن الله لا يزال مستعدًا لإظهار الرحمة له. وكان أسوأ ملك ملكه يهوذا هو منسى. 55 سنة من الشر

وفي مرحلة معينة من حكمه، أخبرنا أخبار الأيام الثاني 33 أن الآشوريين جاءوا وقيدهوا وكانوا يستعدون لأخذه ومن المثير للدهشة أنه في هذه اللحظة، عندما تحدث كارثة وأزمة في حياته، يجد منسى الدين. ويصلي منسى. في أخبار الأيام الثاني 33: 10 إلى 13، معترفًا بخطيته، معترفًا بخطيته

مرة أخرى، إنها ليست توبة كاملة أو كاملة. لست متأكدًا من أننا حصلنا على فكرة أن منسى أصبح مصلحًا دينيًا بعد ذلك، لكن الله كان على استعداد للاستجابة حتى لأدنى التوبة للأسوأ الأسوأ. هذا لا يسلط الضوء على حقيقة أن هذا الصبي، من المؤكد أن الله ساذج وغبي

إنه يسלט الضوء على حقيقة أننا لم نبدأ في الفهم الكامل لأعماق رحمة الله ونعمته ورأفته. ويعني الكتاب المقدس ما يقوله عندما يخبرنا أن الله لا يسر بموت حزقيال. لا يشاء الله أن يهلك أحد في رسالة بطرس الثانية.

وهذا هو قلب الله. ثم عندما ننتقل إلى اللوحة الأخيرة في يونا الإصحاح 4، المشكلة التي لدينا الآن، نعود إلى مشهد كما في الإصحاح 2 حيث يتفاعل يونا مع الله. تذكر التباين

، وفي الإصحاح الثاني يصلي إلى الله ويحتفل بما فعله الله. وهو شاكر لأن الله سلمه. والآن، في الإصحاح الرابع، يصلي إلى الله، بنفس الكلمة المستخدمة في الإصحاح الثاني، وهو غاضب من الله

ويستمر التلاعب بالألفاظ بمعنى أن نينوى رجعت عن شرها، رعتها. ونندم الله على الشر الذي كان الرب سيجلبه عليهم. ثم الاستخدام الأخير للكلمة "راح" هنا، كان شرًا عظيمًا ليونا أن الله فعل هذا

يونا شرير جدا. لقد كان إنقاذ نينوى مشكلة خطيرة بالنسبة له، حتى أن يونا طلب إعدامه. ويقول: أفضل أن أموت

الآن، لدينا عدد من الأمثلة في العهد القديم لأنبياء أرادوا أن يموتوا أو يُقتلوا. لكن جيمس نوجالسكي يذكرنا أنه، بالمقارنة مع تلك المقاطع، فإن طلب إرميا بالموت هو طلب تافه، وفض، وصبياني. أيوب، في وسط معاناته، يتمنى أن يموت في أيوب الأصحاح 6، الآيات 9 إلى 14

بعد تمرد شعب إسرائيل في سفر العدد الإصحاح 11، قال موسى: يا الله، لم ألد كل هؤلاء الناس. لماذا يجب علي الاعتناء بهم؟ لقد تمردوا ضدي. فاستاء موسى وطلب الموت

وفي سفر القضاة طلب شمشون الموت لأنه قد وضعه في السجن على يد الفلسطينيين وقلع عينيه وشعر بالاذلال من كل هذا. إرميا، في الإصحاح 20، يلعن النبي إرميا يوم ولادته ويتمنى أن يموت بسبب كل الاضطهاد الذي تعرض له. والآن قارن ذلك ليونا

يتمنى يونا أن يموت لأن الناس قد استمعوا بالفعل إلى ما قاله ولأن الله رحمهم. أتذكر كقس، أن استجابتي. النموذجية للوعظ يوم الأحد كانت أنني أردت التقاعد يوم الاثنين. عادة، كان السبب هو أنه لا أحد يستمع إلي

ولم يكن أحد ينتبه إلى ما كنت أقوله. لا أستطيع أبداً أن أتخيل قسًا سيكون منزعجاً لأن الناس استمعوا بالفعل إلى ما قاله. ولكن هذا ما حدث في حياة يونا

في نهاية الكتاب، لدينا هذا الدرس العملي مع النبات الذي يوفر الظل، ومع الدودة التي تأتي وتأكل النبات واستياء يونا من انزعاجه الجسدي. وكما نقرأ في الإصحاح الرابع، يقول أن يونا كان شريرًا جدًا فيما يتعلق بحقيقة أن الله قد أظهر رحمة لأهل نينوى. ولكنه بعد ذلك يكون سعيدًا للغاية عندما يكون له ظل فوق رأسه بينما هو جالس هناك يراقب وينتظر ليرى ما سيفعله الله مع أهل نينوى

إن أنانية يونا وفضاظته وطفوليته تتناقض بالنسبة لنا بين قلب الله وقلب النبي. لاحظ نهاية سفر يونا وهذا واحد من كتابين فقط في الكتاب المقدس سيفعلان هذا

سيختتم سفر يونا بسؤال بلاغي. إنه سؤال مفتوح. يقول الله ليونا: أفلا أشفق أنا على نينوى، تلك المدينة العظيمة التي يوجد فيها أكثر من 120 ألف إنسان لا يعرفون يمينهم من شمالهم، وبهائم كثيرة أيضًا؟ يا يونا، ألا ينبغي لي أن أقلق على أهل نينوى؟ أنت قلق بشأن راحتك والنبات الذي نما بين عشية وضحاها

وماذا عن أهل نينوى؟ وهذا السؤال المفتوح موجود بالنسبة لنا، كما أعتقد، في نهاية المطاف، كقراء لهذا الكتاب، لنسأل أنفسنا السؤال، هل أشارك قلب الله، أم أشارك ما أراه في قلب يونان؟ فالله لديه اهتمام بالفداء لجميع الناس. ومثل يونان، يدعونا الله لنشاركه هذا الاهتمام الفدائي. إذا كنا نتلقى رحمة الله ونعمته مثل يونان، فيجب أن تكون هناك رغبة في قلوبنا لرؤية الآخرين يختبرون ذلك وأن نشاركهم تلك الرحمة والنعمة والرفقة.

ليس لدى الله قلب تجاه إسرائيل فقط؛ الله لديه قلب تجاه الأمم، ونذكر ذلك في قصة النبي يونان.

هذا هو الدكتور غاري بيتس في سلسلة محاضراته عن سفر يونان 12. هذه هي المحاضرة 18، كتاب يونان 1-

4.